خادمة البيوت
الجزء الثاني
نورة طاع الله

نورة طاع الله

نوع العمل : مجموعة قصصية

الكاتبة : نورة طاع الله

تصميم الغلاف : أسما جمال الدين

تعبئة وتنسيق : سها منصور

هذا العمل تم تحت اشراف فريق

كيان اللا رواية للنشر الالكترونى

لينك الجروب

جروب اللا رواية

لينك البيدج

اللا رواية للنشر الالكترونى

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف

كثيرا ما تلزمنا الظروف على أن نعيش الحياة التي طالما تهربنا منها وبعدنا عنها دوما، لأننا لم نجد تلك الراحة والطمأنينة التي لا نتوقف عن البحث عنها، وكثيرا ما نعمل ذلك العمل الذي نستحي أن نقول عنه للقريب أو الغريب والبعيد، لكن الظروف وضعتنا أمام عديد الاختبارات والاختيارات التي جعلتنا مستقبلا محل أنظار ومجرمين اما أساسيين أو مشاركين.

هناك من قدمت له الحياة ما يريد عكس ما يستحق فكنا خدما عندهم لأنهم أرادوا الراحة وقدموا الينا الشقاء بأقل ثمن

بقبــول ورضــا غيــر كامــل منــا، فهــي الظــروف لا غيرها من دفعتنا نحوهم.

🧹🧹🧹

القصة الخامسة

المـــال يجعلنـــا نعـــيش مثـــل الملـــوك مـــن خـــدم وحشـــم، كـــل شـــيء متـــوفر، لا الـــنقص يلمـــس الغنـــي، لا التعـــب يعـــم الجســـد ومـــا يســـكنها، والمظـــاهر عنـــدهم أهـــم مـــا يهتمـــون بـــه، وخادمـــة تخـــدمهم هـــذا مـــن أبســـط الموجـــود لديهم.

مـــن بـــين العـــائلات الغنيـــة الثريـــة عائلـــة رجـــل أعمـــال يمتلـــك العديـــد مـــن الشـــركات ولـــه أمـــوال لا تصـــلها ولا تقـــدر عليهـــا النيـــران، بهـــذا البيـــت الـــذي يشـــبه القصـــر، بـــه الكثيـــر مـــن الخـــدم أصـــغرهم فتـــاة فـــي الثامنـــة عشـــر مـــن عمرهـــا، مـــن الريـــف، ظـــروفهم المعيشـــية الصـــعبة اضـــطرت بأهلهـــا علـــى توظيفهـــا خادمـــة فـــي البيـــوت، وعملهـــا بهـــذا القصـــر

وعند هؤلاء الناس بالنسبة لهم حظ كبير ورزق أعظم يحضون مرة بالعمر.

تدعى هذه الصبية الخادمة حنان، كانت جد مؤدبة والخجل لباس لا تنزعه ولا تغيره بتاتا، وتمتاز بجمال مميز لا يشاركها به أحد، وهذا ما كان يلفت كل عين تلمحها وتراها وتتطور الى الاعجاب والسعي وراء التقرب منها والفوز بها.

وهذا ما سعى اليه رب المنزل وابنه الأكبر ابن الواحد والعشرون سنة، بسهولة تم استغلالها كمصدر لإشباع رغباتهما باستخدامهما لطريقة التهديد، رب العمل يهددها بطردها وابنه يهددها بصورها وهي معه في وضع مخل ليأخذ منها ما

يريده بهذه الطريقة، وهي ضعيفة مغلوب على أمرها والسبب فقرها واحتياجها وعدم درايتها بطبيعة المدينة، وفوق هذا كله لأنها خادمة لا بد لها أن تطيع الأوامر مهما كانت رغم عدم رضاها وقبولها لما هو بعيد عن أخلاقها وما تربت عليه.

كان صاحب المنزل ينفرد بها عند غياب أهل بيته وذهاب كل واحد منهم الى أشغاله من زوجة وبنت وولد.

والولد يفعل فعلته بها ومعها بنفس طريقة استغلال ابيه للفرصة وغالبا يا بغرفتها يا بغرفته هو.

استمر الحال على حاله فترة الى أن علمت الخادمة بحملها وأخفت ذلك، طال اخفائها

لحملهـــا ومـــن شـــدة خوفهـــا لـــم تتجـــرأ علـــى اخبـــار احـــد بهـــذا الأمـــر، لكـــن حجـــم بطنهـــا يـــزداد فمـــا كـــان عليهـــا ســـوى التصـــرف فـــي الحـــال لإنقـــاذ الوضـــع قبـــل تفاقمـــه، فـــذهبت مســـرعة لإخبـــار كـــل مـــن رب عملهـــا وابنـــه بـــالأمر، فهـــي حتـــى لا تعـــرف مـــن المتســـبب فـــي حملهـــا هـــل الأب أو ابنـــه، فأكيـــد مـــن كلاهما هذا ما كانت تردده مع نفسها.

قـــرار الأب وحتـــى الابـــن حـــول حملهـــا هـــو الاســـراع لإجهاضـــها وطلبـــا منهـــا الحـــذر كـــل الحـــذر وعـــدم ذكـــر أحـــدهما مهمـــا كـــان، غيـــر أن الأب فكـــر كثيـــرا فـــي حـــل مناســـب ومنـــه لا أحـــد يكتشـــف أمـــره، طردهـــا وهـــددها بـــأن لا تـــأتي الـــى هـــذا المنـــزل ثانيـــة، غيـــر أن هـــذا

القـرار لـم يهـدأ مـن خـوف وقلـق الابـن الـذي حبذ فكرة طردها التي لا يعلم سببه.

أمضـت حنـان ليـالي وأيـام بالشـارع لا تملـك الجـرأة التـي بهـا تعـود لأهلهـا ولا أن تجـد حـلا لنفسـها، بحـث الابـن عنهـا ووجـدها فقال لها:

-ءهيـا معـا نـذهب الـى منزلنـا الـذي بالغابـة وهنـاك نتفـق سـويا فـي حـل لنـا ولـن تكـوني الا مرضية.

أخـذها الابـن ووصـلا الـى البيـت ايـن تـم خنقهـا بخـيط حذائـه، ماتـت وقـام بعـدها بحفـر قبـر لهـا فـي تلـك الغابـة ودفنهـا وعـاد لحياتـه وكـأن أي شـيء لـم يكـن ولـم يحـدث، روحها كانت رخيصة عنده لماذا؟

لأنهـــا خادمـــة، لـــم تصـــل الـــى مرتبـــة الانســـانة عنده.

لـــم يتوقـــف أهـــل حنـــان علـــى التـــردد بـــين الفتـــرة والاخـــرى علـــى المنـــزل الـــذي كانـــت حنـــان تعمـــل بـــه والابـــن والاب والجميـــع صـــرحوا بأنهـــا تركـــت العمـــل عنـــدهم فجـــأة ودون مبـــرر، والأن هـــم لا يعرفـــون مكانهـــا ولا أي شيء عنها.

لجـــأ الأهـــل الـــى التبليـــغ عـــن ضـــياع ابنـــتهم، وتـــم التحقيـــق والبحـــث عنهـــا، وانصـــب شـــكهم وتركيـــزهم حـــول الابـــن والأب معـــا حســـب مـــا صـــرح بـــه أحـــد الخـــدم والعمـــال بـــالمنزل، وشـــيئا فشـــيئا تـــم اكتشـــاف أمـــر الابـــن، واعترف بجريمته وبمكان دفن حنان.

طلقت الزوجة من زوجها بعد علمها بخيانته مع الخادمة حنان، خسر صاحب الأموال التي لا تعد ولا تحصى سمعته بين الناس وحتى أنه لم يفلت من العقاب وان كان عقاب خفيفا، عوقب من القضاء ويعاقب من المجتمع أشد العقاب، وعقاب الله سلط عليه بالدنيا قبل الأخرة.

فمتى سلكت طريقا يخالف الطريق السليم فأنت ستسير بكل يسر وسهولة الا أن هناك بالنهاية مصائب وكوارث بانتظارك فالمسؤول الأول أنت لأنك لم تنسحب في الوقت المناسب والمسؤول الثاني من استمر معك في الفعل فنهايته لن تكون

بالنهايـــة الجيـــدة بـــأي شـــكل مـــن الأشـــكال والمشكلة هنا الحل فيها مفقود وغائب.

القصة السادسة

المظـاهر مـن أهـم الأشـياء التـي تهمنـا ونهـتم بهـا بعصـرنا الحـالي، نشـتري الغـالي رغـم احتياجنـا وعـدم قـدرتنا، نسـتعمل الأغـراض والأشـياء النـادرة جـدا، وكلـه للتبـاهي بـه أمـام مـن نريـد، ومـن أجـل أن يرددنـا اللسـان بكـل المجـالس والمناسـبات والاجتماعـات وجميـع اللقـاءات، ومـن موضـة العصـر جلـب خادمـات أجنبيـات ذات جمـال ولبـاس ولغـة لا يعرفهـا الجميـع، ويمتـازون بتقـديم الخدمة الراقية والعصرية.

السـيدة فـاتن تهـوى كثيـرا المظـاهر، وكـل تركيزهـا واهتمامهـا منصـب حـول هـذه النقطـة، لا تحـب أن تكـون كعامـة النـاس، فهـي تسـعى دومـا فـي أن تكـون مـن خاصـة

النـــاس وســـعيها الـــدؤوب لا يعـــرف التوقـــف ولا أخـــذ اســـتراحة، ومـــن بـــين الأشـــياء التـــي تـــدفع أمـــوالا لإيجادهـــا وتوفرهـــا خادمـــة بيوت أجنبية.

أصـــبحت هنـــاك خادمـــة ببيـــت هـــذه الســـيدة، تكلمـــت الألســـنة الأخـــرى عـــن الخادمـــة التـــي أحضـــرتها، تقريبـــا ســـائر الأيـــام تســـتدعي فـــاتن الأهـــل والأحبـــاب والجيـــران والأقربـــاء علـــى مائـــدة العشـــاء أو الغـــداء ليـــروا معـــايير الخدمـــة العاليـــة التـــي تقـــدمها الخادمـــة الأجنبية ستيفان.

أهـــل البيـــت مـــن ولـــد ابـــن الخامســـة عشـــر والطفـــل ابـــن الســـبع ســـنوات والأب والأم لا يتوقفـــون عـــن الافتخـــار بالخادمـــة أمـــام

الجميع، في وقت قصير اكتسبت ستيفان ثقة السيدة فاتن التي اعتبرتها أحدا من العائلة فعلا فكانت تخرج وتتركها لوحدها مع كل ما تملك دون احتياطات مسبقة تتخذها قبل الانصراف.

بدأت الخادمة ستيفان تدغدغها عاداتها السيئة، ولم تجد طريق أو وسيلة لإشباع تلك العادات سوى خالد الابن الأكبر للسيدة فاتن صاحب الأدب والأخلاق والتربية الحسنة.

يمضي خالد وقته في الدراسة وأوقات الفراغ في المذاكرة والمطالعة أو في الرياضة التي يعشقها وغالبا في المسجد في حفظ القرآن الكريم، خالد فتى تتمناه

كل أم ويفتخر به هذا الزمن وهذا العصر الذي هو فيه عظيم وأمير جيله.

كلما كانت فاتن تخرج من البيت وتستغرق معظم الوقت في مشاويرها ومقابلات المتجددة وتسوقها الذي لا تستطيع الاستغناء عنه يوما، كانت الخادمة الأجنبية تحاول التقرب من خالد بأي شكل من الأشكال، شيئا فشيئا بدأ خالد يستسلم لرغباتها رغم مقاوماته العديدة، وأول ما بدأت به الخادمة مع خالد هو جعله هاويا من الدرجة الأولى، بالأحرى مدمنا على مشاهدة الأفلام الجنسية التي من خلالها صار كل منهما يمارسان الجنس مع بعضهما البعض، وأصبح هذا لدى خالد

عـــادة وشـــيء لا بـــد مـــن تطبيقـــه وممارســـته دومـــا، ولســـوء الحـــظ لـــم يكتشـــف أحـــدا مـــن أهـــل البيـــت الـــذي بـــين خالـــد والخادمـــة ستيفان البالغة من العمر أربعين سنة.

تعلـــم خالـــد طبـــاع الأجانـــب واقتـــرب مـــن كـــل شـــيء بعيـــد عـــن دينـــه وعروبيتـــه وأصـــله وصـــار يقلـــدها بكـــل شـــيء يحرمـــه ديننـــا الاســـلامي وتســـتنكره عاداتنـــا وتقاليـــدنا وأخلاقنـــا وقيمنـــا تخلـــى عنـــه وبطبـــاع وتصرفات أجنبية فضل وطبق وواظب.

بـــدأت الأم تكتشـــف تغيـــر خالـــد الـــذي كانـــت تحـــاول دومـــا معرفـــة ســـبب ومصـــدر التغييـــر الذي بدى واضحا في الآونة الأخيرة.

الخادمة لم يظهر عليها أي تغيير، وان ظهر فتركيز فاتن كله على ابنها خالد، قررت الأم أن تراقب ابنها لتجد حل لحالته الانحرافية المفاجئة والسريعة والتدخل في الحال والا سيضيع منها، انصبت مراقبة الأم لابنها خارج البيت كما أنه كان المفروض أن تبتدئ مراقبتها من البيت سحبا الى الخارج، الا أنها لم يخطر ببالها أن مصدر وأساس ولب انحرافه من البيت وعلى يد الخادمة الأجنبية ستيفان.

وذات يوم كان باليوم المفاجئ، سمع خالد خبر لا يعرف ان كان خبر جميل أو غير ذلك، الا أن الخادمة زرعت أفكار بعقل خالد جعلته يرى ويستقبل الخبر منها على

أنـــه خبـــر جميـــل ومفـــرح ألا وهـــو حمـــل الخادمـــة مـــن خالـــد ابـــن الخامســـة عشـــر سيصبح أبا بعد ستة شهور.

قـررا الاثنـين اخفـاء الخبـر عـن أي أحـد فـي الوقـت الحـالي مـع أن شـكل وحجـم وجسـم الخادمـة تغيـر وبـدأ يظهـر الحمـل عليهـا وانتبهـت فـاتن لهـذا متـأخرا، سـألتها ولـم تجـد جوابـا صـريحا سـوى أن بطنهـا منـتفخ بسـبب بكتيريـا بالمعـدة، غيـر أن فـاتن لـم تصـدق هـذا الكـلام الغيـر مقنـع وقـررت هـي وزوجهـا الضـغط عليهـا لمعرفـة مـا الـذي يحـدث منهـا والاسـراع فـي السـيطرة علـى الأمـر قبـل أن يقعـوا فـي مشـاكل هـم فـي غنـى عنها.

تـــم الضـــغط عليهـــا ونتيجـــة الضـــغط انفجـــرت عنـــد خالـــد الـــذي قـــال هـــي حامـــل منـــي أنـــا، وهنـــا كانـــت الصـــدمة القاضـــية القاتلـــة للوالدين.

فكـــر الأب والأم بحـــل يبعـــدهم عـــن الفضـــائح والمشـــاكل ببقـــاء الخادمـــة عنـــدهم الـــى أن تلـــد، ولـــدت الخادمـــة ووضـــعت مولودتهـــا، فـــرح خالـــد الـــذي لا يعـــي لمـــا حـــدث لـــه، مـــن هـــذا الوضـــع بعـــث الأب والأم ابنهمـــا خالـــد لإكمـــال دراســـته بالخـــارج غصـــبا بعـــد محـــاولات كثيـــرة معـــه ولكـــن بـــالأخير تمكنـــوا مـــن ابعـــاده، وابعـــدوه عـــن خطـــر تخطـــيطهم الذي انصب على الجنين.

بأحد الليالي الظلماء جدا أخذت الأنسة فاتن الرضيعة ابنه الأسبوع من حضن الأم الخادمة ستيفان، ووضعتها بكيس أسود كبير واغلقت الكيس فأودى بحياة الرضيعة، وأخذ الأب سامر الكيس ورماه بالواد.

جاء الوالدين لمعالجة المشكل فارتكبوا جريمة ولم تتوقف جريمتهم على الرضيعة التي هي حفيدتهم بل لحقت بأمها الخادمة التي لقت أنفاسها الأخيرة وهي بالشارع مع فاتن وسامر يبحثون عن الرضيعة بعد اخبارها بأنها ضاعت واقترحت عليها النزول الى الشارع للبحث عنها لإتمام جريمتهم الثانية بعد أن

تفطنوا بأن كل الشكوك ستنصب عليهم ان بقيت الخادمة على قيد الحياة، وبالفعل تمت خطتهم وجريمتهم بنجاح، وهذا بضرب سامر للخادمة في الشارع بسيارته مرتين فماتت.

ظن كل من الزوج والزوجة بأنهما تخلصا من مشكلة ابنهما للأبد ومن كلام الناس والفضيحة ناسين أنهما ارتكبا الأفظع والأبشع والأكبر من كل هذا، فالمشكلة لا تعالج بارتكاب الأكبر منها، ومن اقترح حلولا هي عبارة عن جريمة وجرائم فقد أنهى كل شيء وضاع منه جهد سنين والذي فعله من أجل الحفاظ عليه لن يبقى ولن يكون مصيره سوى الضياع والفقدان

بالنهايـــة، فـــالتفكير وقـــت المصـــيبة والعقـــل غائـــب ســـيجلب ســـوى المتاعـــب والمصـــائب التـــي تـــدخل صـــاحبها فـــي متاهـــات لا نهايـــة لها.

القصة السابعة

توظيف الأجنبيات كخادمات بالبيوت العربية أصبح موضة تكتسح أغلبية البيوت المقتدرة، وبيت السيد سعيد لا يختلف عن عديد البيوت بجواره، وحتى البعيدة عنه عن تواجد خادمات أجنبيات في خدمة البيت ومن بالبيت.

كان سعيد لا يحبذ اطلاقا الخادمة الأجنبية لكذا سبب ولا يثق بهم ولا يطمئن لهم بحكم هناك كثير من الأشياء في اختلاف بين الأجانب والعرب الا أن زوجته سعاد أرادت أن تكون مثل جارتها وصديقاتها اللواتي لديهن خادمات أجنبيات ويفتخرن بهن، رضخ الزوج لطلب زوجته وأرضاها

وخـــلال وقـــت قصـــير كانـــت الخادمـــة الأجنبيـــة ببيتهم.

كـــان الـــزوجين وأولادهـــم الثلاثـــة لا يشـــتكون مـــن الخادمـــة بـــاي وقـــت مـــن الأوقـــات، ترضـــيهم وتســـعدهم علـــى الـــدوام وعلـــى جميـــع الأصـــعدة والجوانـــب، غيـــر أن المخفـــي عـــن الجميـــع عملهـــا الثـــاني بـــالأحرى عملهـــا الأول الـــذي دفعهـــا للعمـــل كخادمـــة؛ فالخادمـــة ارهابيـــة وتعمـــل مـــع جماعـــات ارهابيـــة، عملهـــا بـــالبيوت وســـيلة للابتعـــاد عـــن الأنظـــار وابعـــاد الشـــكوك نحوهـــا أمـــا عملهـــا الاجرامـــي الارهـــابي هـــو الأصـــل، وايجـــاد مكـــان لإخفـــاء المخططـــات وبعـــد الأجهـــزة واللـــوازم للعمـــل الارهـــابي فلأنهـــا خادمـــة فـــلا أحـــد يشـــك بهـــا

وبعد كسب ثقة أصحاب البيت تجد فرصة لإخفاء ما يريدون هي وجماعتها اخفائه بمكان أمن ولا أحد يكتشف أمرهم.

وبالفعل هذا ما حصل ببيت السيد سعيد فالخادمة الارهابية استغلت مكان بعيد عن السكن هو المكان المخصص للبستاني الذي غادر هذا المكان بعد قدوم الخادمة بوقت قصير، بالليل تفتح الباب لأصحابها الارهابيين لتخبئ ما يخبأ، تمكنوا من ابعاد الأنظار عنهم وحتى أصحاب البيت لم يكتشفوا الامر بتاتا.

وبيوم من أيام السنة اتصل أصحاب الخادمة وطلبوا منها ايوائهم بالمنزل لأن الأمن يطاردهم وعرف مكانهم، رضخت

الخادمة لأمرهم وطبقته، وتم ايوائهم بالغرفة الكبيرة التي يستعملها أصحاب بيت سعيد في وضع ما لا يستعملونه وغير ضروري هناك، والغرفة بها أدوات ولوازم البناء الخاصة بصاحب شركة مقاولات السيد سعيد.

من الرزق الحلال تطعم الخادمة الارهابية الارهابيين، لم يشعر أحد بتواجدهم لفترة معتبرة، الى أن جاء الوقت واللحظة التي فيها احتاج سعيد لشيء من تلك الغرفة التي بها أشباح الأرواح والبشر، وأخذ ما يتطلبه عمله، الخادمة كانت بالمطبخ ولم تلمح السيد سعيد وهو متجه الى مكان اختباء الارهابيين.

فـــتح ســـعيد البـــاب اذ بأحـــدهم يقـــول هـــل أحضـــرت الغـــداء يـــا كاتيـــا، نظـــروا اليـــه، فنظـــر ســـعيد فلمـــح رجـــال غربـــاء بمنزلـــه، لكـــن هيئـــتهم كانـــت تبـــين خطـــرهم، امســـكوه، كتفوه، ابقوه بجوارهم.

لســـعيد جـــار مســـن يقابلـــه فـــي الســـكن وحتـــى شـــرفته تطـــل علـــى حديقـــة ســـعيد، كـــان هـــذا الجـــار يقضـــي معظـــم وقتـــه فـــي الشـــرفة، منـــذ أيـــام والجـــار يلمـــح شـــيء غريـــب يحـــدث بمنـــزل ســـعيد وأصـــر بـــأن يعـــرف مـــاذا هنـــاك، غيـــر أنـــه رأى الخادمـــة وهـــي تستضـــيف رجـــال عـــددهم ســـبعة، ولمـــا شـــاهد بالتلفـــاز أخبـــار تؤكـــد فـــرار ســـبعة ارهـــابيين مـــن قبضـــة الأمـــن ومـــدى خطـــرهم علـــى النـــاس وكشـــف

هويــة أشــخاص مــنهم، شــك فــي الأمــر وخــاف وأســـرع الـــى اخبـــار الجهـــات المختصـــة الامنية بذلك.

جهـــزت الخادمـــة كاتيـــا الغـــداء وذهبـــت لتفـــاجئ بســـعيد مكبـــل الأيـــدي والقـــدمين فـــالتزم الهـــدوء لحظتهـــا وأيـــدت مـــا فعلـــه الزملاء معه.

قـــدمت الشـــرطة الـــى بيـــت ســـعيد، فتحـــت الزوجـــة البـــاب تفاجـــأت، ســـألتهم مـــاذا تريـــدون؟ أجابوهـــا نريـــد التفتـــيش، والخادمـــة ذاهبـــة الـــى المطـــبخ لمحـــت الأمـــن، تراجعـــت، عـــادت بأدراجهـــا الـــى الخلـــف وأخبـــرت جماعتهـــا الـــذين جهـــزوا أســـلحتهم للمواجهـــة وبدأوا اطلاق النار.

تبـــادل الامـــن والارهـــابيين اطـــلاق النـــار، أول ضـــحية كانـــت ســـعاد الزوجـــة، وســـقط كـــذا عنصـــر مـــن الأمـــن، فكـــر الارهـــابيون كثيـــرا بخطـــة يقضـــوا بهـــا علـــى عناصـــر الأمـــن جميعـــا، وقـــف بهـــم التفكيـــر الـــى تفجيـــر انفســـهم والمكـــان الـــذين هـــم بـــه بقنبلـــة بـــالأحرى قنابـــل، فجـــروا المكـــان، انفجـــر البيـــت كلـــه، وكـــان انفجـــار دوى المنطقـــة بأكملهـــا، وراح البيـــت وأهلـــه ضـــحايا لعمليـــة ارهابية بشعة.

https://larewaia.blogspot.com/?m=1

القصة الثامنة

الفقـــر يجرنـــا الـــى العمـــل بـــاي شـــيء وان كنـــا لا نحبـــه ولا نرغـــب فيـــه ولـــيس مـــن طموحنـــا بتاتـــا، فعائلـــة الســـيد عبـــد الله مـــن العـــائلات الفقيـــرة جـــدا المقيمـــة بإحـــدى الأريـــاف المعزولـــة البعيـــدة عـــن الحيـــاة الحقيقيـــة، والســـيد عبـــد الله كبيـــر فـــي الســـن ولـــه اولاد صـــغار واكبـــر اولاده البنـــت ســـلمى البالغـــة مـــن العمـــر 19سـنة لـــم تـــدخل هـــذه البنـــت ولا أخواتهـــا المدرســـة قـــط ولا حتـــى تعـــرف الكتابـــة والقـــراءة فالمكـــان الـــذي تســـكن فيـــه لـــيس فيـــه ادنـــى متطلبـــات الحيـــاة العاديـــة التـــي يحتاجها أي انسان.

للســـيد عبـــد الله أخ يعمـــل فـــي المدينـــة كـــان قـــد وجـــد عمـــل لســـلمى، عارضـــت ســـلمى

ورفضت أن تكون خادمة فالبنت ليس طموحها في الحياة أن تكون خادمة باي بيت كان الا أن الظروف تحتم علينا أشياء لا نحبها وتجبرنا وتكون أقوى منا وتقرر عنا وتضعنا امام الامر الواقع الذي دوما وغالبا يكون ضدنا وعكسنا، وتجعلنا نرضى.

سافرت سلمى مع عمها الى المدينة وأخذها العم الى المكان والبيت الذي ستعمل به وتجني منه الرزق الذي ينتظره الذين تركتهم ورائها، وصلت الى المنزل الذي تسكنه سوى عجوز مسنة في السبعين سنة، رأت سلمى في أعين العجوز شرارة وقوة فخافت كثيرا.

عجبا في بيت كبير وعريض تقيم به سوى عجوز لوحدها، وكل خادمة تخدمها تبقى فترة قصيرة وترحل ببساطة لأن ربة العمل صعبة الطباع وحادة اللسان ولا تحمل أبدا، عانت سلمى كثيرا لفترة معتبرة مع العجوز التي كانت تدقق في أبسط الأشياء والأمور، ولكن لا مفر لها الا أنها تستحمل وتصبر فوضع عائلتها يتحسن بفضل هذا العمل واستطاع أبوها من علاج نفسه وذهاب اخوتها الصغار الى المدرسة ودفع تكاليفهم، هذا فقط جعلها لا تتكلم فسعادتهم أسكتتها.

مع مرور الوقت، شيئا فشيئا أحبت العجوز سلمى لأنها رأتها مختلفة عن كل

الـــذين مـــرو عليهـــا فبـــدأت تشـــفق عليهـــا بقـــوة، حـــن قلبهـــا، وكابنتهـــا أصـــبحت تعاملهـــا وحتـــى أنهـــا حققـــت لهـــا حلـــم لـــم يســـتطع أحـــد تحقيقـــه وهـــو تعلمهـــا، تحضـــر لهـــا أســـاتذة ومدرســـين الـــى البيـــت ليـــتم تعليمهـــا وتعلمـــت ســـلمى الكتابـــة والقـــراءة ودرســـت بجـــد واجتهاد أدخلها الجامعة.

كانـــت ســـلمى والعجـــوز كالبنـــت والأم، الـــذي لـــم تجـــده العجـــوز فـــي أولادهـــا الأربعـــة وجدتـــه فـــي ســـلمى والـــذي لـــم تجـــده ســـلمى فـــي أمهـــا وأبوهـــا وجدتـــه فـــي العجـــوز التـــي عوضـــتها عـــن كـــل الحرمـــان، تمكنـــت ســـلمى مـــن أول يـــوم دخلـــت فيـــه بيـــت العجـــوز مـــن فهمهـــا ومعرفـــة التعامـــل معهـــا وارضـــاءها كـــل

الوقت، القدر كتب لسلمى أن تتغير حياتها للأفضل وتصل لأحلامها البسيطة عن طريق هاته العجوز الطيبة جدا صاحبة فعل الخير.

السعادة كانت معهما لا تفارقهما الى أن جاء اليوم الذي بدأت تتدهور فيه حالة العجوز صحيا، وقتها قدم اولادها الذين كل واحد فيهم سافر وهاجر الى بلد وتركوها لوحدها، ها هم رجعوا الى أمهم لينتظروا موعد وفاتها ودفنها وأخذ الميراث والممتلكات.

عند عودتهم، وبعد رؤية أمهم كيف تعامل الخادمة وعلاقتهما ببعض المتينة والقوية التي هم لم يصلو اليها مع والدتهم،

تفـــاجئوا بـــالأحرى غـــاروا، بـــدأوا يســـعون جاهـــدا لطـــرد ســـلمى الا أن الأم المـــرأة العجـــوز القويـــة وقفـــت دومـــا فـــي وجـــه قـــراراتهم ومنعـــتهم مـــن ظلـــم ســـلمى واخبـــرتهم بأنهـــا ابنتهـــا الوحيـــدة التـــي لـــم تلدها.

طويـــت صـــفحة العجـــوز مـــن الحيـــاة، حزنـــت ســـلمى كثيـــرا عليهـــا، جـــاء الأولاد الـــذكور الأربعـــة لتســـريح ســـلمى مـــن البيـــت لبيعـــه واخـــذ كـــل واحـــد نصـــيبه والعـــودة الـــى حياتـــه، لكـــن كانـــت الصـــدمة، انـــدهش الأولاد بـــأن البيـــت ملكـــا لســـلمى ومعظـــم الممتلكـــات التـــي كانـــت ملكـــا لوالـــدتهم الثريـــة ملكـــا لســـلمى حاليـــا ولمشـــاريع خيريـــة نشـــطت واجتهـــدت

معنويا وماديا العجوز وسلمى في عملها وانشائها، شيئا فشيئا عادت الحياة الى مجراها الطبيعي لدى سلمى التي اجتمعت بعائلتها مجددا بظروف افضل، ولكن حبها وتذكرها للمرأة النادرة الوجود لم يمت بموتها.

القصة التاسعة

للإنسان جزء الانتقام بداخله هناك من يتحكم في هذا الجزء بسهولة ويموت مع الوقت بنسيان الشيء الذي كون لنا الانتقام، وهناك من هذا الجزء عنده يكبر كثيرا يكون جزء كبير جدا لا يستطيع التحكم فيه والتغلب عليه، ويخلق بداخله شيء أخر ذات تفكير أخر يدفعه الى التخطيط وفقط في الانتقام الذي لا يهدأ بركانه الا بإطلاقه واخراجه في شكل ضرر يلحق بالغير ويلحق بالشخص المنتقم ذاته وهذا ما لا ينتبه له ويدركه المنتقم، فعقل المنتقم يدبر فقط في الانتقام والانتهاء والتخلص من سكين الانتقام

الـذي يجرحـه ويسـبب لـه ألام فـي باطنـه يـتم علاجها بالانتقام لا غيره.

حقـد الخادمـة سـفين الأجنبيـة علـى تصـرفات واهانـات واسـتحقار واسـتعباد العائلـة العربيـة التـي تعمـل كخادمـة عنـدهم؛ فالممارسـة والمعاملـة السـيئة التـي تطبقهـا السـيدة ليليـا بـالأخص وبالمقـدار الكبيـر علـى هاتـه الخادمـة صـاحبة الـذكاء الحـاد الـى خلـق انسـان يسـعى وراء الانتقـام لا محالـة، ولا بـد مـن الانتقـام وبأقـل شـيء علـى مـن تحـب وهـم أولادهـا، وهـذا الجانـب الـذي ركـزت عليـه الخادمـة سـفين فـي التفكيـر والتخطيط له.

للسيدة ليليا رضيع صاحب الثمانية أشهر وبنت في الرابعة عشر من عمرها، وابن الأكبر يدرس في الجامعة الأمريكية بالولايات المتحدة الأمريكية، كان تخطيط انتقام الخادمة منصب على الرضيع والبنت التي بدأت تطبق عملية الانتقام عليهما بشكل تدريجي وعلى مراحل.

مع كل كلام وتصرف يصدر من ليليا ويزعج سفين كانت في البداية تفرغ غضبها منهم في الاسراع الى المطبخ والقيام بالتبول في العصير أو المشروب الذي تود تقديمه للعائلة.

هذا ليس بالتصرف اللائق والصحيح غير أن سفين كانت تشعر بالسعادة والراحة

وهي تقوم بهذا العمل وتقديمه لهم ببسمة وفرحة الانتصار التي تخفيها، لذة الانتقام كبرت عند سفين وشجاعتها في مباشرة ومواصلة الانتقام فاقت حتى تصورها وتوقعها هي.

الرضيع لم يسلم من هذا الانتقام، كانت الخادمة تضربه دون شفقة وبشدة عند بكائه وبدون ذلك ولا تطعمه أبدا في أوقات غياب والدته وتواجدها خارج المنزل.

أما البنت ريان فكانت تلعب معها على وتر أخر من حيث التأثير عليها في جوانب تهلكها وتضرها وتسرق منها البراءة اللامعة، بدأت سفين تقترب من ريان

خفيــة عــن والــدتها التــي دومــا تمنعهمــا مــن التقرب والتواصل مع بعضهما البعض.

ولســفين صــديق مــن بلــدها تتواصــل معــه عبــر الأنترنــت بــين فتــرة وأخــرى وبــالأخص فــي أوقــات غيــاب ملكــة المنــزل، فكانــت الخادمــة تطلــب مــن ريــان أن تتــيح لهــا الكمبيــوتر الخــاص بهــا والمتواجــد فــي غرفتهــا للتواصــل مــع الصــديق جــوري، وفعــلا كمــا توقعــت ســفين قبــول البنــت ريــان الخجولــة المؤدبــة والمتخلقــة بــذلك واخفــاء الأمر عن والدتها ليليا.

اتفقــت ســفين مــع صــديقها لإســقاط ريــان فــي مصــيدته، فكلمــا كانــت الخادمــة تــدخل فــي مداخلــة فيــديو مــع صــديقها كانــت تنــادي

ريـــان بحجـــة أنهـــا تعرفهـــا علـــى صـــديقها وتطلـــب منهـــا أن تلقـــي التحيـــة عليـــه، ومـــن هنـــا بـــدأ الأمـــر يتطـــور بينهمـــا وخرجـــت ســـفين التـــي كانـــت طـــرف ثالـــث فصـــار هنـــاك طـــرفين وعلاقـــة بـــين شخصـــين والثالـــث بينهمـــا يتـــأمر مع احدهما بالسر.

اســـتطاع جـــوري صـــديق الخادمـــة مـــن التـــأثير علـــى العقـــل النظيـــف والـــروح الطـــاهرة التـــي تمتلكهـــا ريـــان والســـيطرة عليهـــا كـــل الســـيطرة بكـــلام الحـــب والكـــذب والخـــداع واســـتغلال البـــراءة الفائضـــة الصـــاعدة النـــادرة، تغيـــرت كثيـــرا ريـــان للأســـوأ؛ حركاتهـــا، تصـــرفاتها، أفكارهـــا، أســـلوبها، لبســـها، كـــل شـــيء غيرتـــه وتغيـــر عنـــدها

وتغيـــرت معـــه، تعلمـــت وتعـــودت علـــى الـــذي يضـــرها ولا تدركـــه وفـــي مشـــوار وطريـــق الانحـــراف ذات الدرجـــة الأولـــى هـــي تســـير ولا تعي.

الجـــنس والعلاقـــة الجنســـية التـــي لـــم تعرفهـــا صـــارت تعرفهـــا وتمارســـها مـــع جـــوري عـــن طريـــق الأنترنـــت وهـــو كـــان يصـــورها عنـــد كـــل محادثـــة معـــه عاريـــة وهـــي تطبـــق كلامـــه حرفيـــا وتـــدخل فـــي غيبوبـــة الشـــهوة الكاذبـــة الرديئـــة، يصـــورها لكـــي يضـــغط عليهـــا ويهـــددها فـــي حالـــة الخـــروج عـــن عـــدم طاعتـــه والامتثال لأوامره.

وســفين مــن بعيــد تتــأمر مــع الصــديق وتــأمره وتعلمــه بــالخطوة التــي تلــي الســابقة مــا هــي

وماذا يفعل مع ريان، في الأخير أوهمها بالزواج بعد أن جعلها تحبه كثيرا وتتعلق به لدرجة لا توصف وهذا ما جعلها تفرح بعرضه للزواج الكاذب الوهمي الذي ليس له أي أساس من الصحة .

قامت ريان بتطبيق أوامر جوري وفي ليلة باردة ومظلمة جدا من ليالي الشتاء المخيف بعد أن جمعت ريان أغراضها في حقيبة التي كان بقلبها مجوهرات وذهب والدتها التي سرقتهم وأموال ابوها المتواجدة بخزانته وهي سعيدة ومستعدة كل الاستعداد للمخاطرة والتضحية من اجل شخص مخادع، لم تكن ريان تعي لما

تفعلـــه فهـــي وقعـــت فـــي خدعـــة كبيـــرة ومصيدة لن تخرج منها سالمة.

كانـــت الخادمـــة علـــى علـــم بهـــروب ريـــان وحتـــى هـــي مـــن أخـــذتها مـــن البيـــت لـــيلا وأوصـــلتها الـــى شـــط البحـــر أيـــن كـــان هنـــاك قـــارب بانتظارهـــا لنقلهـــا الـــى صـــديق الخادمـــة كمـــا أوهموهـــا مقابـــل اعطائهـــا المجـــوهرات والأمـــوال المســـروقة الـــى صـــاحب القـــارب الـــذي ســـوف يصـــطحبها الـــى مكـــان حبيبهـــا، وأخـــذت الخادمـــة نصـــيبها مـــن المســـروقات الثمينـــة ورجعـــت الـــى البيـــت وكـــأن شـــيء لـــم يكـــن وريـــان ســـارت فـــي طريـــق الخطـــر الـــذي لا عـــودة ولا هـــروب منـــه، وفعـــلا وقعـــت

ريـــان فـــي حيـــرة وخطـــر بعـــد أن تركهـــا صاحب القارب في نصف الطريق.

بحـــث الأهـــل علـــى ابنـــتهم لكـــن بـــلا جـــدوى لا أحـــد يعـــرف مكانهـــا ولـــيس لهـــا أثـــر ولا وجـــود لمـــدة طويلـــة جـــدا، ان كانـــت حيـــة أو ميتـــة لا أحد يعرف وحتى لم يجدو لها جثة.

بعـــد أن رأت الخادمـــة الألـــم والحيـــرة الكبيـــرة التـــي غرقـــت فيهـــا العائلـــة بســـببها نـــام انتقامهـــا واقتنعـــت ورضـــت بالثـــأر الـــذي أخذتـــه تركـــت العمـــل ورحلـــت مـــع ســـرها والحقيقـــة التـــي يحتاجهـــا الوالـــدين، تركتهمـــا فـــي حالـــة صـــعبة ولا توصـــف، بقيـــت اســـتفهامات كثيـــرة مطروحـــة ولا مجيـــب لهـــا والمجيـــب رحـــل ومفقـــود وبقـــي ســـوى الألـــم

يكبـــر فـــي كـــل مكـــان فـــي الجســـد والمكـــان وضـــاعت العائلـــة وضـــاعت ريـــان ضـــحية انتقام لا داعي له.